ان الاسم ليس هو الله ولا هو غير الله وانما هو كالواحد منا
العشرة لا هو العشرة ولا هو غيرها بل هو لها وكذلك
صفات احدنا ليست هي هو ولا هي غيره بل هي له ٥
وجواب اخر وهو انه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان
يكون الباري سبحانه غير مسمى في قدمه بواحد فان
جاز ذلك جاز لقائل ان يقول انه غير متوحد في القدم
ثم توحد وهذا هو الكذب بعينه ٥

فصل وان اسماء الله تعالى جميعها غير مخلوقة اسماء
الذات كقولنا تعالى احد فرد صمد والى غير ذلك واسماء
الافعال كقولنا تعالى خالق رازق ومحي مميت وما كان في
معناه وقالت الاشعرية اسماء الذات قديمة واسماء الافعال
مخلوقة وقال ابن فورك من الاشعرية جميع الاسماء مخلوقة
سواء كانت افعالية او ذاتية وقالت المعتزلة جميع الاسماء
مخلوقة لهما قال ابن فورك ودليلنا على المعتزلة هو ان
اسماء الله تعالى لو كانت مخلوقة لجاز ان يقال يا الباري
سبحانه وتعالى كان غير مسمى في قدمه بشيء منها ولو جاز
ذلك لجاز ان يقال انه لم يكن متوحدا في قدمه ثم توحد اذ
لا يجوز وجود الصفة مع عدم الاسم واذا قال انه تعالى
غير مسمى في قدمه بهذه الاسماء لوجب على هذا التقدير حدوث
الصفات وهذا ظاهر الفساد وايضا فان الاسماء لو كانت
محدثة فلا تخلو اما ان تكون احداثها الباري جل جلاله في
ذاته او في ذات غيره او احداثها في انفسها فلا يجوز
ان تكون احداثها في ذاته لان ذات الباري تعالى ليست محل
الحوادث

الحوادث ولا يجوز ان تكون احداثها في ذات غيره لانه لو جاز
ذلك لجاز ان يسمى بها من احداثها في ذاته فكان ان يقال له احد
فرد صمد فيؤدي ذلك الى ان تكون نظيرا للباري تعالى وانه
ممتنع باجماع الامة ولا جائز ان تكون احداثها في انفسها
ضرورة كونها لا تقوم بانفسها اذ قد بينا ان الاسم صفة
للمسمى والصفة على هذا التقدير لا تقوم بغير الموصوف
واذا بطلت هذه الاقسام ثبت قدمها بكل حال وفيما
ذكرناه دليل على الاشعرية فان قالوا اذا قلتم يا ان الاسماء
الافعال قديمة افضى ذلك الى ان يكون خالقا ورازقا ومحييا
ومميتا فلم يزل ولو جاز ذلك لبطل تفرده بالقدم واذا
بطل هذا اثبت انها محدثة والجواب هو ان هذا يوجب
ان يكون عندا سما الذات قديمة لوجود معانيها في القدم
وهو لا يقول بذلك واما ما ذكروه من الاعراض في اسماء
الافعال فلا يمتنع ان يسمى الشيء باسم الشيء اذا تحقق وجوده
منه في الثاني وان لم يوجد منه في الحال الدليل عليه هو ان
العرب تأخذ السيف من يد الصيقل فتهزه وتقول
هذا سيف قطوع فتصفه لتحقق وجود ذلك في الثاني وان
لم يوجب القطع في الحال وكذلك ترى خبازا كثيرا وماءا
كثيرا فتقول خبز مشبع وماء مروٍ فتصفه في الحال
لتحقق وجوده في الثاني وكذلك الباري تعالى يجوز
ان يسمى بهذه الاسماء في قدمه لتحقق وجودها في الثاني
فان قيل اذا قلتم ان الاسماء قديمة افضى ذلك الى ان
يكون الله تعالى قديما واذا افضى الى ذلك افضى الى ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)